

مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣

انهيار دولة الحداثة

ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

ولاية تونس

٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣

مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣

انحيار دولة الحداثة

ولا خلاص إلا بدولة الخلافة

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

ولاية تونس

٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣

المحتويات

المحتويات.....	٥
مقدمة.....	٦
المحور الأول: انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بالإسلام... ١٢	١٢
لا بديل عن الإسلام وعن دولة الإسلام..... ١٢	١٢
انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بالإسلام..... ٢٢	٢٢
المحور الثاني: دولة الخلافة منقذة العالم من ظلم الرأسمالية والديمقراطية وهي دولة رعاية، وضرورة حياتية فوق كونها واجبا شرعيا..... ٣٣	٣٣
المحور الثالث: حزب التحرير والخلافة..... ٤١	٤١
المحور الرابع: كيف تقام الخلافة ومبشرات قيامها..... ٥١	٥١
كلمة الختام..... ٦٦	٦٦

مقدمة

في ظل الظروف الساخنة والاستثنائية التي تمر بها تونس والعالم، اختار حزب التحرير/ ولاية تونس أن يكون مؤتمر الخلافة السنوي الثاني عشر تحت عنوان: "تهيأ دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة".

لقد جاء مؤتمر الخلافة ودولة الحداثة المزعومة تنهار، بعد أن سلّمت أهلها إلى الدول الاستعمارية المانحة التي لم تمنح التونسيين إلا الفقر والبؤس والشقاء والفساد والمديونية، هذا مع بقايا قبضة أمنية ظالمة متعسفة وسوء رعاية بل انعدامها.

جاء المؤتمر والصراع على أشده بين الرئيس وخصومه حول طبيعة النظام السياسي والدستور المنظم له، وحُشر الشعب التونسي في ثنائية مقبلة: إما العودة إلى النظام البرلماني ودستور ٢٠١٤ أو البقاء تحت نير النظام الرئاسي ودستور ٢٠٢٢، مع استبعاد الحل الحقيقي والتغيير الجذري الذي طالبت به الأمة يوم

أن صدحت حناجر الثائرين بإسقاط النظام والقطع مع المنظومة القديمة التي تنبع من مشكاة الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، واستبدال حكم راشد بما يعبر عن حقيقة الأمة وينبثق من عقيدتها الإسلامية.

جاء مؤتمر الخلافة السنوي والعالم الذي أرهقته الرأسمالية يتهيأ لتغيير شامل، وأمريكا زعيمة الدول الغربية تحاول ركوب موجة التغيير ليرسو في النهاية، على شاطئها وحسب أجندتها، بنشر النزاعات في العالم لاستنزاف الدول المنافسة لها حتى تستمر في التربع على قيادة العالم، وجعلت من حربها على الإسلام حجر الزاوية في سياستها الخارجية وذلك لعلمها أنّ الإسلام والخلافة هي المنافس الوحيد لها في عالم اليوم، فدعمت حكام البلاد الإسلامية دعماً غير محدود ليكونوا حرباً على الإسلام وصدًا لحملة الدعوة، للحيلولة دون عودة الإسلام للحكم والتشريع في ظل دولته، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

لذلك فإن مؤتمرنا هذا يأتي:

- في سياق عمل حزب التحرير على التصدي للدول الكبرى المستعمرة التي تريد أن تواصل سيطرتها على بلادنا وكلّ بلاد المسلمين.

- خطوة في سبيل تحرير بلادنا وأمتنا بل كلّ العالم تحريراً حقيقياً من قبضة الكفر والاستعمار.

وليس مؤتمراً هذا بدعاً من مؤتمراتنا التي خاطبنا بها الأمة بجميع أطرافها؛ حكاما ومحكومين، خاصة وعمامة، مفكرين وعلماء، وحتى السلاطين! خاطبناهم بما يجمعهم بعد فرقة، وبما يُعزّهم بعد ذل، وبما يُنهضهم بعد طول رقاد؛ مؤذنين فيهم بالقضية الجامعة، الخلافة الراشدة، والعلاج الناجع لكلّ مشاكلهم الذي أنزله رب العالمين.

وليس مؤتمراً بدعاً من مؤتمراتنا السابقة، فهو فرصة متجدّدة لأهلنا في تونس ولكلّ مسلم صادق غيور على دينه وبلده وأمته، ولكلّ رجل من أهل القوّة والقدرة أن يلتحق بشباب حزب التحرير من أجل القيام بالواجب الذي أوجبه ربّ العالمين وهو استئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة الخلافة؛ من أجل

محو هذا العار الذي لحق بالمسلمين منذ هدم خلافتهم وقبولهم بالعيش في ظل دويلات هزيلة، خاضعة، خائفة، تابعة، لا تملك أمرها ولا سلطان لها على ثرواتها، فالأمم الحية هي التي تحتفظ بأيام العز لا بأيام الذل، ونحن إذ نذكر المسلمين بهذه الذكرى الأليمة فلكي نمحوها لا لنخلدها، وأملنا بالله كبير أن يستجيب لنصرتنا أهل القوة والمنعة لنجعل من تونس وشمال أفريقيا نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز.

وفي الختام،

فمع كل ما أحاط المؤتمر من أساليب الظالمين والمنافقين كيداً وحقداً، ومحاولاتهم المكثفة منعاً وصدأً، إلا أنه انعقد بنعمة من الله وفضل، وبإهل الشر بسوء القول والفعل.

انعقد المؤتمر متجاوزاً حصار الظالمين وتشويش الحاقدين فصعد بالحقّ بالكلمة الجادة الصادقة في علاج قضايا الأمة، دون أن يخشى في الله لومة لائم.

انعقد المؤتمر في وقتٍ عزّ فيه الإعلامُ الصادق، وقتٍ عزّ فيه من يقول الحقّ، وقتٍ أصبحت الكلمةُ فيه تجارة، تباع وتشترى، همُّها كسب المال، وخدمة الكفار المستعمرين على حساب المحرومين والمظلومين!

انعقد المؤتمر، ولسان حاله يخاطب الظالمين الحاقدين، في صوتٍ قويٍّ مُجَلِّجٍ: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران]

وخاتمة الختام،

رغم المنع والصدّ ورغم التشويش والتّهويش انعقد المؤتمر في موعده المقرر ووفق نظامه المسطّر، يوم السبت الخامس من شعبان ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٥/٠٢/٢٠٢٣م مع الساعة ١٠:٣٠ صباحاً. وبثته قناة الواقعة وصفحة حزب التحرير على الفيسبوك، وتابعه الآلاف، من تونس وخارج تونس، وكانت نتيجة المؤتمر أنّ أيّدنا، وكان معنا، الصالحون الصادقون،

وَحَشِينَا، ووقف ضدَّنَا، الظالمون المفترون. وبقدرٍ ما أقبل علينا
الأولونَ محبةً ورغبةً، حاربنا الآخرونَ غيظاً ورهبةً، ولكنَّ العاقبةَ
للمتقين، والحمد لله رب العالمين.

السبت الخامس من شعبان ١٤٤٤ هـ

الموافق ٢٥/٢/٢٠٢٣ م

المحور الأول

انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بالإسلام

لا بديل عن الإسلام وعن دولة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين.

أيها الجمع الطيب والإخوة الكرام، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته،

تزامن إحياءنا هذه السنة لذكرى مرور قرن ونيف على هدم
دولة الخلافة مع حلول شهر رجب الأصب، هذا الشهر الحرام
الذي سماه رسول الله ﷺ وصحابته بهذا الاسم؛ لأن الله يصب
فيه من الرزق والخير والبركات صبًا فتزيد الأرزاق ويشفى المرضى
فيكثر فيه من الدعاء لأن الله يصب فيه من بركاته ويقبل
دعوات المخلصين.

وعندما نقول شهر رجب الفضيل لا يمكن أن تغيب عنا ذكرى الإسراء والمعراج التي كانت لنا عبرة ونموذجا إذ أمّ فيها نبينا ﷺ الأنبياء عليهم السلام، فوصلنا بمن سبقوه من رسل وأنبياء لبيّن لنا أن الرابط الوحيد بيننا هو رابط العقيدة وأنها عقيدة التوحيد وأنّ غايتنا تحقيق العبودية لله وحده دون سواه وليبيّن لنا أنّنا أمة الإمامة أي أمة القيادة، يقول تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . [الأعراف]

فتحويل القيادة من أمة موسى عليه السلام لأمة محمد ﷺ تجعلنا نحمل أمانة الإنسانية، فنحن مطالبون بالعمل والعمل للنجاة بهم في الدارين، نبين لهم دينهم الذي ارتضاه ربهم لهم حتى يسعدوا في الحياة والحيوان، ولن نتمكن من ذلك إلا بالتمكين ولن نمكّن إلا بالإخلاص في حمل دعوة الحق لا نبغي جزاء ولا شكورا وإنما جنة ملؤها السماوات والأرض.

والقيادة إخوتي الكرام تقتضي قائدا قويا تبنيه وتحصنه عقيدته، والعقيدة عندنا الإسلام، وكذلك تشريعا قويا نجده في

كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم ﷺ، لذلك نقول إن الإمام
جئة وإن الخلافة تاج الفروض.

وها أنتم ترون إخواني واقعنا بعد هدم الخلافة، فمن ينكر
تردي حال الأمة عامة والنساء خاصة إذ وصلنا للحضيض في
ظل الأنظمة البشرية!؟

يا الله يا الله يا الله، قُتل الإنسان ما أكفره! فبعد أن يسر
الله سبيله وهداه النجدين حاد عن دين ربه وشريعته ومنهاجه،
وقُتل هنا يقصد منها لعن وشقي وكفر أي غطى ودارى.

عندما كان الإسلام يطبق تطبيقاً سليماً كنا قادة العالم،
وبدأ حالنا في التدهور كلما ابتعدنا عن حسن تطبيقه حتى
وصلنا الحضيض بعد هدم الخلافة.

يا لهذا الإنسان المتحدي لخالقه، الذي يقول الله أكبر في
صلواته، ولكنه يقول تشريعي أكبر من تشريع الله، ولكنه يقول
تشريعي أفضل من تشريع الله، ولكنه يقول نظامي أقوم وأنجع
من نظام الله الذي يقول أنا المشرع وليس الله!

ماذا فعلت لنا ديمقراطيتكم وأنظمتكم العلمانية وقوانينكم البشرية، بل ماذا فعلت حتى لأصحابها والقائمين عليها؟ فالعالم كله بما يسمونها دولا متقدمة أو ما يسمونها دولا نامية متخلفة ضعيفة وهي في حقيقتها مستعمرة، كلها تعيش الشقاء على جميع الأصعدة؛ اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، فمن يخفى عليه انهيار الاقتصاد والغلاء والبطالة التي لم تستطع تجنبها أقوى دول العالم، ناهيك عن الفساد الأخلاقي وتنامي ظاهرة الطلاق والانتحار والمخدرات والجريمة التي تشهد في عصرنا اليوم أبشع صورها وأشنعها: تجارة أعضاء واغتصاب وغيرها... ألم يأتكم حديث الدارك نات (شبكة مظلمة تكون خاصة يتم الاتصال فيها فقط بين النظراء الموثوقين)؟

أما سياسيا فلست بحاجة لأحدثكم أننا على أبواب حرب عالمية، كل هذا نتيجة الركض وراء جني المال الذي هو دين النظام الرأسمالي؛ كل شيء مباح من أجل جمع الثروة والمحافظة عليها وتنميتها، ولكن هيئات هيئات يا بشر، تبقى قاصرا ومحدودا مهما بلغت من العلم ومهما تقدمت، وما نحن نجني ثمار استبعادنا لشرع الله.

وحالنا كنساء ليس خيرا من حال الأمة وحال البشرية
جمعاء، فنحن نعيش الشقاء في ظل الأنظمة العلمانية التي
تفصل الدين عن الحياة وتترك التدبير والرعاية لهوى البشر
والتشريع الوضعي الذي ينشر الفساد والظلم، نظام أذاق
المسلمين بل البشرية الويلات، فبتنا نعيش الظلم والقهر والفقر
حتى رزح على الناس اليأس والإحباط والخوف من المصير
المجهول الذي ينتظرنا.

نحدثهم عن كرامتنا وعزتنا بإسلامنا وأنفتنا بأننا خير أمة
أخرجت للناس وتمسكنا بهويتنا وحضارتنا وعقيدتنا وعن واقعنا
المرير الذي تسبب فيه نظامهم، فيردون علينا بلغة خشبية بالية
بأن دولة حدثهم قائمة على شعار مركزي هو تحرير المرأة وحماية
حقوقها!

أي حقوق هذه؟ النضال والاستنزاف من أجل لقمة
العيش؟ أهذه هي الحقوق التي يتحدثون عنها؟!
الجهل والفقر والتهميش؟ هل هذه هي الحقوق التي
يقصدون؟!

موت أبنائهن في البحر فرارا من واقع مرير تاركين وراءهم
تعب السنين في تحصيل شهادات لم تُعَرِّها الدولة أي اهتمام
وأمهات ثكالي منكوبات بفقدان أبنائهن؟! لعلّ هذه الحقوق
التي يقصدون.

أو لعلها دماؤهن الزكية المراقبة على الطرقات، فما نفك
نسمع من حين لآخر بخر انقلاب شاحنة مليئة بالنساء.

بل أظن الحقوق التي تتحدثون عنها عندما جعلتموها
تعمل في البيت وخارجه منهكة مرهقة لا لشيء سوى البحث
عن لقمة العيش، متحملة الاستغلال والإهانة والتحرش والأجور
الزهيدة وساعات العمل الإضافية التي قد لا تتلقى أجرها.

هذا غيظ من فيض مرير تعيشه المرأة في تونس في غياب
تام لدولة العدل والحق؛ دولة الخلافة التي تتحمل مسؤولية الناس
ورعايتهم.

إخوتي الكرام: إننا نشهد اليوم حقيقة الدولة الوطنية
صنيعة سايكس بيكو، فقد أزيح عنها الستار وتجلت دولة ذليلة

متسوّلة على أعتاب الغرب المستعمر، ففترّطت في مقدرات الأمة ورهنت نفسها له ولصندوقه النقدي، وأخذت تقتل أبناءها سواء في السجون أو في البحر في قوارب الموت أو بتردي المنظومة الصحيّة.

لقد باتت دولة الحداثة راعية لمصالح الغرب مروجة لدينه ودينه وحضارته، عاملة على انصهار هويتنا في هويته، منكبة على كسر إرادة الأمة وإذلالها والتعسف عليها بأن تعيش تحت وطأة نظام مخالف لعقيدها ودينها، نظام علماني مجرم لا يقيم وزناً للقيمة الإنسانية، نظام سلّط علينا بتشتيتنا في دويلات صنعها المستعمر لتحرس أنظمتها وقوانينه وترعى مصالحه ونفوضه ولتبقى عصا غليظة تحول بين أمة الإسلام والتطلع للتححرر والانعتاق والعمل على تحقيق التغيير الجذري.

وهكذا جعلت الحكومات المتعاقبة علينا بتعدد أشكالها وجهتها وقبلتها أعداء الأمة وأدارت ظهرها لأبنائها تفرض عليهم سياسات تخالف دينهم.

عن أي حقوق للمرأة يتحدثون في ظل دولة تحارب شعبها وتفرض عليه قوانين لا تمت بصلة لعقيدته بل تخدم مصالح المستعمر وحضارته وعقيدته، وكأن المرأة ليست جزءاً من الأمة، كياناً حاملاً لعقيدة ومشروع.

يا أبناء أمة الإسلام، يا أبناء خير أمة أخرجت للناس، يا من تحملتم بعقيدتكم أمانة الإنسانية التي تجبركم على قيادتها والوصول بها إلى بر الأمان، هل تبحثون عن نجاتكم في دولة الحداثة؛ دولة الارتهان، سليله الاستعمار؟! غريب أمركم والله!

إن سبب شقاء المسلمين هو خضوع الوسط السياسي كاملاً لحكومة ومعارضة لنظام فاشل هو في الحقيقة صنعة أعداء الأمة ومعارضاً لتطبيق تشريع رب العباد الذي أمرنا بإقامته فرضاً لا فضلاً، فنظام الإسلام هو النظام الوحيد الصالح للإنسان، لأنه نظام العليم الخبير، يقول تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٠١﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٠٢﴾.

إخوتي الكرام: لقد تتالت الأزمات علينا وانسدت حتى
ظن البعض أنه لا خلاص من هذا الوضع التعيس الذي نعيش
فيه، لأنهم خيرونا بين السيئ والأسوأ؛ النظام الديمقراطي أو
النظام الدكتاتوري، اللذين يمثلان وجهان لعملة واحدة،
متجاهلين عن قصد وجود نظام بديل عنهما هو نظام الإسلام.
إننا كمسلمين نحمل عقيدة كاملة الأركان فكرة وطريقة،
لها مشروع سياسي قادر على تقديم كل المعالجات لجميع
مشاكلنا في نظام محكم سطره رب العالمين تعالى عن الجميع،
وهي سبيلنا الوحيد للفوز بدنياً وآخرتنا نجسده بدولة إسلامية
كالتى أقامها نبينا الأكرم هي دولة الخلافة على منهاج النبوة.
فهبوا يا مسلمين نبي عزنا، نبي مجدنا، نقيم جُنتنا، نستعيد
أجدادنا وريادتنا ومكانتنا، ونؤسس دولة حقيقية تضمن لنا
الرعاية والأمان، ويهابنا بوجودها الأعداء، وقد وعدنا الله بها
وبشرنا نبيه الكريم بقرب قيامها، فلنعد بناءها ولتكن خلافة
راشدة تُحقق بشرى الرسول الكريم ﷺ.

يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن
بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٨﴾ [النور]

الأستاذة حنان الحميري

انھيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بالإسلام

ضيوفنا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يعقد اليوم حزب التحرير في ولاية تونس، مؤتمره الثاني عشر، والأمة الإسلامية تتلمّس طريقها نحو الخروج من حضيض الهبوط الروحي، والتخلف المادي، والتأخر الفكري، والانحطاط السياسي الذي يُكبلها بعد أن أسقطت دولتها منذ سنتين ومائة سنة، وهي الآن تنوء بعبء عدوين لا يقل أحدهما خطراً عليها من الآخر؛ عدو خارجي، وعدو داخلي يعيش بين جنبيها.

أما العدو الخارجي فيتمثل، أساساً في الدول المؤثرة بالموقف الدولي، التي لا تهدأ حالة الصراع السياسي بينها، وقد تصل حد التنازع العسكري، إلا أنه يظل صراعاً من أجل المنافع، ومن أجل التموّج في هيكل المنتظم الدولي، للفوز بقصب قيادة دول الهيمنة العالمية، وأحقية الفائز منها في هذا النزاع، بتوزيع الأدوار السياسية على البقية، وفرض خريطة التحالفات والعداوات،

ضمن المشترك بينها فكريا واقتصاديا، وثقافيا واجتماعيا. أما نزاع هذا المنتظم الدولي مع أمة الإسلام فهو صراع وجود، وسعي للاستئصال. فأمريكا التي تقود هذا الصراع اليوم، وبعد أن اصطنعت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، قد أعلنت في دول الموقف الدولي، ثم باقي دول العالم، بجملة مؤسساتها السياسية، والإعلامية، والمخابراتية، والعسكرية أن تنحني تحت شعار "من ليس معي فهو ضدي"، في حربها على الأمة الإسلامية، ونظم حياتها المنبثقة عن عقيدتها، تحت مسمى (الحرب على الإرهاب). وذلك بقتل المسلمين، وتشتيت جامع كيانهم، وتدمير مقومات اقتصادهم، والعمل على تحطيم إرادتهم، وسلبهم طاقة القرار الذاتية، وربطهم ببرامج التقهقر والإفلاس والانحطاط، في حياة خالية من سياسة الإسلام. ولما لم يكن للإسلام والمسلمين كيانهم السياسي، كان قرار دول الموقف الدولي، وسائر دول العالم دون استثناء، ألا يكون للإسلام كيانه السياسي، لأنه لا يمكن وجود كيان للمسلمين إلا إذا كان هذا الكيان سياسيا.

وأما عدوها الداخلي الذي يعيش بين جنبيها، فهم
حكامها الذين فرضتهم عليها دول الهيمنة العالمية، هم والوسط
السياسي الذي نبتت فيه بذرة هؤلاء الحكام الخبيثة، وطبقة
المثقفين من أرباء حضارة الاستعمار، ومؤسستهم التي تطبخ
فيها أحابيل المكر بالإسلام وأهله، حتى عاد الجميع حرابا
يضرنا بما أعداء الله ورسوله، ومعاول هدم يحطمون بها كيان
أمتنا، بالطعن في أفكار الإسلام ومشاعره، والانتقاص من
شخصية المسلم المميزة بالطعن في عقليته وهز نفسيته. هذا
العدو الداخلي أنيطت به مهمة إدارة الشأن العام على مقتضى
مصالح الاستعمار وشركاته الناهبة، حتى لم يعد يُرى من حل
لكل الأزمات التي تجرّها علينا دولة حدائتهم، إلا ما تمليه عليهم
الدوائر الاستعمارية ومراكز دراساتها.

ضيوفا الكرام:

في هذه الظروف وتحت تلك العوامل فإن السياسات التي
وقع انتهاجها في بلادنا بعد ثورة ١٤ كانون الثاني/يناير، التي

تحركت فيها إرادة أهلنا للانعتاق من نمط الحياة الغربي الكافر المناقض لمفاهيمنا، ومعالجاته الخاطئة، تلك السياسات التي اتبعتها كل الحكومات؛ حكومة الباجي، والترويكا، والمهدي جمعة، والصيد، والشاهد، والفخفاخ، والمشيشي، ثم حكومة سعيد، سعت وتسعى جميعها إلى تأييد حالة التبعية حضاريا وسياسيا واقتصاديا للاستعمار، وإفشال المسار الحقيقي للثورة، مقابل حكمهم للبلاد تحت ذريعة المحافظة على الدولة، المسماة بدولة الحداثة، حتى غدا شعار قيس سعيد اليوم، "الواجب المقدس يقتضي اليوم حماية الدولة والوطن". تلك الدولة التي وقعت بلادنا تحت رجسها منذ أن فرضت عليها بنود عهد الأمان ودستور ١٨٦١، والتي يُزعم فيها أن السيادة يجب أن تكون للشعب، يقرر بكامل إرادته ما يحقق مصالحه عن طريق ممثلي الأحزاب في البرلمانات، أو النواب المستقلين، وما أولئك النواب في الحقيقة إلا حسابات جارية، ومشاريع استثمار تابعة للطغمة المستأثرة بالثروة والسلطة في الغرب المستعمر. وليست

السلطة المزعومة في الدولة الديمقراطية أنها للشعب، إلا مخادعة مفضوحة يكذبها الواقع، لأنّ نظام الانتخابات بالشكل الذي تفرضه الديمقراطية يؤدي حتما إلى اجتماع السلطة والثروة في يد تلك الطّغمة نفسها صاحبة الثروة والسلطة في عواصم الغرب. ذلك لأنّ رأس المال هو الذي يمول الإعلام، الذي يمارس بكفاية عالية صناعة الرأي العام حسبما تريده تلك الطائفة التّكيدة، وهو الذي يمول بما يسمونه هم المال الفاسد في الانتخابات، وهو الذي يمول الأحزاب التي تتنافس في الانتخابات، ولا سبيل إلى تمويل الجهات الثلاث إلا هذا، ومن ثمّ فلا شيء من عناصر العملية الانتخابية يخرج عن السيطرة.

تمر فصول المسرحية تحت عنوان حرية الإرادة والاختيار للشعب، وهي في الحقيقة فتح الباب أمام هذا الشعب المضلل نحو التفسخ والانحلال والشذوذ والإلحاد داخل مستنقع الفقر، لإلهائه عن حرية الرأسمالي في حيازة السلطة والثروة كما يشاء.

ضيوفنا الكرام:

هذه دولة الحداثة، سلبية الاستعمار التي قامت على أنقاض دولة الإسلام التي هدمها الكافر المستعمر بمعونة الخونة من الترك والعرب، التي يريدون تأييد أسر تونس في شراكها، هي الدولة التي يتوعد رئيس الدولة قيس سعيد "الساعين لضرب الدولة والتآمر على أمنها" بالويل والثبور، كما ورد في كلمته يوم ٢٩/١٢/٢٠٢٢، الدولة التي لم تُبق من موارد ماليتها إلا ما تجبیه من عرق المقهورين بعد أن فرطت في مقدراتنا وثرواتنا للأعداء ومكنتهم من رقابنا، أو ما يفرضه عليها وحوش المال العالميون من قروض ربويّة مدمرة، لم تزد البلاد إلا رهقا.

- الدولة التي تركز سياستها المالية على فتح بلادنا على مصراعيها أمام رأس المال الأجنبي، وجعلت من رجال الأعمال المحليين مجرد مقاولي مناولة لدى ضباغ المال العالميين.

- الدولة التي رفعت الدعم عن قوت المسحوقين، رغم تصحّر سوق العمل، حتى لم يبق أمام الطاقات الشابة إلا الهجرة المنظمة، وغير المنظمة تحت بصر السلطة، ومراقبة دول الملجأ.

- الدولة التي تضخ الأموال العامة في البنوك، ثم تمكن الفاسدين من قروض لا يؤدونها، ثم تتعمد الخطأ في الإجراءات حتى لا تتمكن البلاد من استرجاع الأموال المكدسة في المصارف العالمية.

رغم كل هذه الإجراءات النكدة التي اتخذوها فينا طاعة لأسيادهم وخدمة لمصالحهم، ورغم النتائج الكارثة التي جروها على البلاد والعباد لا زالوا يصرون على التشبث بهذه الدولة التي حدّ حدودها قرار اتخذه سايكس في عشرين دقيقة، ثم ثبتت في أيديهم رايته العميّة. دولة يدعون فيها إلى المواطنة، وما نال (مواطنوها) من بريق الديمقراطية الزائف، وشعارات الوطنية الجوفاء، إلا النكد رفضاً لدولة الإسلام، دولة الرعاية والرعية، التي يقول المولى عز وجل لحاكمها والمحكومين في محكم التنزيل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال]، وهي الدولة التي يحذّر رسول الله ﷺ حاكمها كما روى عنه معقل بن يسار رضي الله عنه

حين قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، وهي الدولة التي يخاطب حاكمها الرعية بقوله: "أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنتم فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه إن شاء الله". إنهم يريدوننا أن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير. فقبحه الله من عرض، وقبح من عرف الحق وأعرض عنه.

ضيوفنا الكرام:

إن مدار الصراع هو لمن السيادة، هو صراع بين الحق والباطل، وبين النور والظلام، وبين الكفر والإيمان، أي بين الأمة الإسلامية، حاملة رسالة خالق الكون والإنسان والحياة إلى البشرية كافة، من جهة، وبين عقيدة فصل الدين عن الحياة ونظامها المنبثق عنها، من جهة ثانية. والسيادة ومهما اختلفت

في تعريفها لا تعدو كونها "التفرد بالحق في إنشاء الخطاب الملزم"، أي الانفراد بحق اتخاذ القرار. ودولة الحداثة وديمقراطيتها خصت الطغمة المهيمنة على المجتمع، صاحبة المال والجاه، بهذا التفرد بحق إنشاء الخطاب الملزم، من دون الله سبحانه وتعالى، خالق الكون والإنسان والحياة. في حين إن مقتضى حقيقة الإسلام، وجوهر التوحيد، ومعنى ومبنى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هو إفراد الله بالسيادة، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف].

وعلى هذا كان ارتباط الطبقة السياسية؛ حكاما ومعارضة، في بلادنا وسائر بلاد المسلمين، بالاستعمار، حين رهنوا قرارهم بإرادة ذاك المستعمر، ما أدى إلى استحالة الوصول من خلالها إلى خلاص البلاد من سطوة الاستعمار.

وأمام انفضاض الناس في تونس وفي سائر بلاد المسلمين من حول هؤلاء النواظير الذين انطلت عليهم فتنة الديمقراطية والحداثة وأشربوها حتى عميت أبصارهم وبصائرهم عن إدراك

الحق، واستطابوا العيش في مرائب الذل عبيدا لدى سادتهم
الغربيين الكفار، وبعد فشلهم الذريع في إدارة الشأن العام،
وانكشاف خياناتهم لدى أبناء الأمة أتوا بفرية فشل الإسلام
السياسي، كأن الإسلام حكم يوما ما منذ أسقطت دولته،
وأقاموا جبالات من التضليل أمام عقول الناس، وكتبوا الكتب في
ذلك، وعقدوا المجالس والمنتديات، ليقنعوا العوام، أن دعمكم من
الإسلام السياسي، ودعمكم من العمل لإقامة الدولة الإسلامية،
تحت ذريعة أن الإسلام ليس فيه نظام حكم يمكن أن يستجيب
لمتطلبات حاضر الإنسان وتطوره، وأن ليس للإسلام قدرة على
معالجة تعقيدات اقتصاد القرن الواحد والعشرين، وأن كل
حركات الإسلام السياسي ليس لها من الخبراء والمفكرين
والاستراتيجيين القادرين على معالجة معضلات الراهن الفكري
والسياسي والمادي، كأن عيون وأسماع هؤلاء الذين يهرفون بهذا
البهتان قد عميت وصُمّت أن ترى وتسمع لهذه الثقافة التي
أعدّها حزب سياسي مبدؤه الإسلام، وعمله السياسة، يعمل
بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإعادة

الخلافة والحكم بما أنزل الله إلى الوجود، هو حزب التحرير، وذلك لأن الإسلام هو وحده المبدأ الصالح في هذا الوجود، يتفق مع الفطرة، ويقوم على معالجة الإنسان من حيث هو إنسان. فالدعوة لإقامة الخلافة، ليست لأن النظم الوضعية فشلت في تحقيق مصالح الناس فقط، بل لأنه ليس دون شرع الله حق. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ عبد الرؤوف العامري

المحور الثاني

دولة الخلافة منقذة العالم من ظلم الرأسمالية
والديمقراطية وهي دولة رعاية، وضرورة حياتية فوق
كونها واجبا شرعيا

الحمد لله والصلاة والسلام وعلى رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه،

أيها الإخوة والأخوات المجتمعون في مؤتمر الخلافة في
تونس الحبيبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أبارك لكم
نجاحكم في عقد مؤتمركم هذا وأبشركم بقول الله عز وجل
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥١﴾ وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
﴿٥٢﴾﴾. [القصص]

لقد تسّمت الولايات المتحدة الأمريكية هرم الموقف الدولي والسياسة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية، وانبهر العالم أجمع بهيمنتها على مفاصل السياسة والاقتصاد، وتحكمها في الحرب والسلم العالميين، وأنها تسيطر على البر والبحر والجو والفضاء الإلكتروني بطريقة عملاقة غير مسبقة في التاريخ المعاصر، وأصبح الكل يحسب لها ألف حساب قبل أن تقدم على أي خطوة محليا أو إقليميا أو دوليا، ونراها تتدخل في أحداث الدنيا جميعا وتتابعها بدقة بالغة، وتوجه الرأي العام في كل القضايا ما دق منها وما جل، وتسيطر على منابع الثروات في معظم أنحاء العالم، وتقدم المساعدات والقروض إلى معظم دول العالم الثالث، ولها قواعد عسكرية في أطراف الأرض وأواسطها وشمالها وجنوبها، ودولارها سيد العملات في العالم، واقتصادها هو الأقوى، بالرغم من مديونيتها الهائلة، وهي البلاد التي يسمونها بلاد الكثرة، إذ كل شيء فيها كثير وكبير، ولكنه خال من البركة! ولما نشبت الحرب الروسية الأوكرانية ظهرت جليا قوة أمريكا كقائدة

للمعسكر الغربي في التصدي لغزو روسيا لأوكرانيا، في عمل صريح يهدف إلى إضعاف روسيا وإنزالها عن المرتبة التي تبوأتها منذ انحيار الاتحاد السوفيتي قبل نحو أربعة عقود، وكذلك وقفت في وجه الصين تلك القوة الصاعدة وكبحت جماحها.

وبسب التعتيم الإعلامي ومحاولات تزوير التاريخ وإخفاء حقائقه الساطعة، فإن قليلا من الناس من يتذكر أن دولة الخلافة قد تبوأت في يوم من الأيام موقع أقوى دولة في العالم، وأنها هزمت الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية بعد مرور وقت قليل من قيامها، وبقيت تتربع على عرش الموقف الدولي والسياسة الدولية قرونا طويلة، تفوق أضعافا مضاعفة هذه الفترة الذهبية الأمريكية، وأن فتوحاتها قد كانت سريعة وخاطفة، وأفضت إلى ضم البلدان الكثيرة إلى كيانها طوعا أو كرها، وبلغت مساحتها أكثر من عشرين مليون كيلومتر مربع في البر دون البحر، وسيطرت على معظم منافذ العالم البحرية، ودخل كثير من سكان البلدان المفتوحة في دين الله أفواجا، وعاشت

الأمة الإسلامية قرونا طويلة في حالة تجانس وانسجام لم يشهد لها التاريخ مثيلا، وكانت الدول الأخرى تخطب ودها وتستجير بها. ولا يوجد أي وجه شبه بين سيطرة الوحش الأمريكي الرأسمالي اليوم وسطوته على مفاصل الدنيا، وبين سيطرة الإسلام ورعايته الشرعية للمسلمين وغير المسلمين إبان العهود المتعاقبة للدولة الإسلامية. ولا نبالغ إن قلنا بأن التقدم العلمي الذي وصلت إليه أمريكا ومن قبلها أوروبا إنما هو مؤسس على نتاج العقول العلمية المسلمة في شتى مجالات العلم، وهم يشهدون بهذا الفضل، والفضل كله لله العليم الحكيم.

واليوم، ونحن نشاهد بزوغ فجر الخلافة الراشدة الثانية بعد هذا الملك الجبري المتعسف، فلا بد لنا من الإشارة بقوة وبثقة منقطعة النظير إلى أن قيام الخلافة سيعيد للعالم صوابه المفقود، واتزانه المضطرب، وسينصب ميزان العدل من جديد، وستوحد الأمة الإسلامية بعد طول فرقة في دولة واحدة تحت راية واحدة، يحكمها خليفة واحد مبایع على السمع والطاعة لتطبيق الشريعة

الإسلامية الغراء، وسيكون كل شيء فيها كبيرا وكثيرا ومباركا
بإذن الله.

وستقوم الخلافة بتحرير البلاد الإسلامية من كل الروابط
الاستعمارية السياسية والاقتصادية والتشريعية والحضارية
والفكرية، وستنظف بلاد المسلمين من قاذورات الغرب الفكرية
وقواعده العسكرية، وستسارع إلى تخلص ثروات البلاد من
هيمنة الشركات الاستعمارية، لتجعلها تحت سيادة الدولة
الكاملة، ولضمان حسن التصرف فيها وتمويل الخدمات العامة
لجماهير الأمة. وستجعل مصلحة الأمة فوق كل اعتبار في أي
قرار، معتمدة على الله أولا وآخرا، ثم على قوى الأمة الذاتية من
سياسيين وعسكريين وأمنيين ورجال أعمال في درء الأخطار
والتهديدات الخارجية.

أيها الإخوة والأخوات: إن ما ينتظر العالم تحت حكم
الخلافة القادمة شيء يفوق الوصف، ويتعدى كل توقع، فماذا
تنتظرون من دولة قامت بنصر من الله، وتنفيذا لوعده عز وجل

وبشرى نبيه؟ هل تنتظرون منها إلا أن تكون راشدة ثانية على منهاج النبوة، يحكمها رجالٌ صنوُ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وحوْلهم بطانة يشبهون طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبا عبيدة بن الجراح وأمّثالهم، وقادةٌ جندها رجالٌ كخالد بن الوليد والقعقاع بن عمرو وأبي دجانة وصلاح الدين وقطر وغيرهم؟ دولة تعيد سيرة العبادلة الأربعة وأمّثالهم من الصحابة الأفاضل، وتستنسخ علماء ربانيين كقتادة ومجاهد والسدي والنخعي والشعبي وجعفر الصادق وأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل وأمّثالهم، دولة تقام بها الحدود، ويقسم بها الفيء، وتأمين بها السبل، وتصان بها الأعراض، دولة يقا تل بها العدو، وتُحفظ بها هيبة الأمة، دولة تحقق النهضة الحقيقية والتقدم العلمي والرقى الفكرى والسلوكى، وتسعى لنقله دوماً من علي إلى أعلى في كل مناحى الحياة، دولة تؤسس الأبنية وفق أعلى المعايير الشرعية والهندسية، وتستعد دوماً للكوارث والجوائح، بل وتعين الأمم الأخرى عندما تتعرض لمثل ذلك. يروى أنه في مدة صلح الحديبية يبلغ النبيّ

ﷺ أن قريشا أصابتهم جائحة، فأرسل عليه الصلاة والسلام لأبي سفيان زعيم الشرك في مكة خمسمائة دينار ليشتري بها قمحا، ويوزعها على فقراء قريش. دولة تعد العدة والقوة وفق أقصى الاستطاعة لإرهاب العدو، وكسر الحواجز المادية التي تقف أمام نشر الإسلام في العالم، فتُنصر بالربع مسيرة شهر. دولة تسوق الناس إلى الجنة، وتبعدهم عن النار ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، دولة رعاية لا دولة جباية، يبكي أمير المؤمنين فيها إذا قصر في الرعاية، ويعقد بينه وبين الناس عقودا يرى بها ذمته أمام الله، ويوصي أن توضع معه في قبره. دولة يجمع أمير الجهاد فيها غبارَ المعارك التي خاضها في سبيل الله ويخلطها بماء زمزم ويجعلها طوبة صغيرة يوصي بوضعها تحت رأسه في قبره بعد موته لأنه يعتقد بأنه لا يجتمع غبار جهادٍ في سبيل الله مع دخان جهنم. دولة يوصي مجاهد فيها أن يدفن معه سيفه في قبره بعد موته ليشهد له جهاده في سبيل الله وهو يشدخ به رؤوس الكفار المعاندين.

أيها الإخوة والأخوات: أيها المسلمون في كل مكان:
وأخيرا وليس آخرا، ستمكنكم الخلافة من شد الرحال إلى
المسجد الأقصى دون إذن من أحد، وهو ما لم ولن يجرؤ أحد
من حكامكم اليوم أن يفعله.

فإلى اللقاء في باحات المسجد الأقصى، والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عصام عميرة

المحور الثالث حزب التحرير والخلافة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لم يمض سوى ثلاثة عقود على هدم الخلافة وزوال حكم الإسلام حتى نشأ حزب التحرير. فقد تأسس حزب التحرير سنة ١٩٥٣ في القدس على يد المفكر والعالم والقاضي تقي الدين النبهاني رحمه الله.

لم تكن عملية إنشاء الحزب ارتجالية، وإنما كانت نتيجة عملية تفكير عميقة في واقع الأمة وتاريخها ومبدئها. أدت عملية التفكير هذه إلى فهم مشكلة الأمة وتحديد أسباب ضعفها وانحطاطها. كما تمخضت عن تشكل تصور واضح ومفصل عن كيفية إنقاذها.

فالحزب هو الجماعة الوحيدة التي سبق تشكلها عملية تفكير عميقة أدت إلى فهم مشكلة الأمة بشكل دقيق وفهم حقيقة التغيير والنهضة وفهم سيرة المصطفى ﷺ فهما تشريعيا وعمليا وفهم واقع الأنظمة القائمة في بلادنا اليوم وفهم واقع المجتمع ومعنى الدولة وواقع الحكم.

فقد قام الحزب على أساس فكرة محددة ومنهج واضح وثقافة عميقة صقلت شخصية شبابه فكانوا حملة دعوة ورجال دولة جديرين بقيادة البشرية بالخير ونحو الخير.

وبناء على ذلك فإن الحزب أدرك أن مشكلة الأمة تتمثل في ضعف فكري ذي جذور تاريخية أدى إلى ضعف فهم الإسلام وتطبيقه وحمله إلى العالم.

ثم تبع ذلك غزو فكري من الغرب أفقد المسلمين توازنهم فكانت الهزيمة التاريخية التي أدت إلى هدم الخلافة واحتلال بلاد المسلمين، وفرض الهيمنة الغربية على بلادنا بكل أشكالها.

فقد جعل الحزب غايته استئناف الحياة الإسلامية وإعادة الحكم بما أنزل الله بإقامة الخلافة الراشدة.

أما طريقة عمل الحزب لتحقيق غايته وإحداث التغيير المطلوب فقد تمثلت في عمليتين أساسيتين:

التفاعل مع الأمة لتغيير أفكارها ومشاعرها وتحميلها الإسلام كمبدأ فتنبأه عن وعي وتسير مع الحزب لإيجاده في المجتمع والدولة.

والعمل الثاني هو طلب النصر من أهل القوة والمنعة لكسب ولائهم للإسلام وللأمة فينحازوا لمشروع تحريرها ونهضتها الراشدة فيعملوا على إيصاله إلى الحكم.

والحزب يسعى لتحقيق أهدافه عن طريق العمل الفكري والسياسي ولا يعتمد العنف وسيلة في التغيير.

كما أنه يرفض المشاركة في الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، ويرفض فكرة التدرج في تطبيق الإسلام، بل يعتبر ذلك منكراً عظيماً وتكريساً للأنظمة الفاسدة. ويسعى الحزب

لأخذ الحكم عن طريق الأمة ويعتبر الاستعانة بالدول الكافرة
خيانة وإثما مبينا وانتحارا سياسيا.

أدرك الحزب من البداية عمق الأزمة التي تعيشها بلادنا
وأنها تتمثل في فقدان الهوية وسلب سلطان الأمة وفرض ثقافة
الغرب وأنظمتها على بلادنا.

فالغرب يتحكم بقرار الأمة ومصيرها وبثرواتها وحتى بعقول
أبنائها من خلال ثقافته. وهو الذي فرض علينا دستورا علمانيا
مناقضا لعقيدة الأمة. وهو الذي يحدد السياسات الداخلية
والخارجية. وهو الذي يفرض الحكام الفاسدين ويرعاهم، وإن
هدد الشعب بعض هؤلاء الحكام، حضر الغرب بنفسه من
خلال جيوشه وأساطيله لمواجهة الأمة.

ولذلك فقد جعل الحزب من أهم أهدافه تحرير البلاد من
الهيمنة الغربية، وهذا لا يقتصر على إغلاق سفاراتهم وقواعدهم
العسكرية، ولا يقتصر على إسقاط السلطة العميلة لهم، بل بنبد
ثقافتهم الليبرالية، ونظامهم العلماني، ودساتيرهم الوضعية. ثم
جعل العقيدة الإسلامية بوصفها عقيدة روحية، وفكرة سياسية

أساساً لبناء الدولة، وسن القوانين، ورسم السياسات، فتجعل
السيادة للشرع، والسلطان للأمة.

فالصراع الحقيقي الذي نخوضه كحزب وأمة ليس مع هؤلاء
الحكام، فهم مجرد أدوات. والعدو الأصلي هو الدول الغربية
الاستعمارية. فقد تحولت بلادنا إلى مزارع للغرب منذ هدمت
الخلافة. فالدولة الوطنية والاستقلال مجرد خدعة وكذبة، ونحن
شعوب فاقدة للإرادة وللقرار. سلطتنا مغضوب، وثرواتنا
منهوبة، وقرارنا مصادر، وشريعتنا معطلة، وحرماننا مستباحة،
وحكامنا عون لأعدائنا علينا.

وقد رأى الحزب أن الطريق لتحقيق التحرر من نفوذ
المستعمرين وكسر شوكتهم وكسب هذه المواجهة التاريخية
واستعادة سلطان الأمة وهويتها واستئناف الحياة الإسلامية
يتمثل في ثلاثة أمور:

أولاً: هدم كل أثر فكري وثقافي للغرب في بلادنا. ويتم
ذلك من خلال الصراع الفكري الذي يبين فساد ثقافة الغرب
وتناقضها مع الإسلام وأنها تطرح في بلادنا كأداة استعمارية

لصرف الشعوب عن سر نهضتها. وبالكفاح السياسي الذي يكشف مشاريع الغرب وأدواته في بلادنا ويتصدى لكل ما يروج له الغرب.

ثانياً: بلورة الأفكار الإسلامية التي تتعلق بالحكم الإسلامي ودولته، كي يدرك المسلمون معنى العيش الإسلامي وفق وجهة النظر الإسلامية، فيتولد وعي عام إسلامي ينتج عنه رأي عام جارف مطالب بالتححرر على أساس الإسلام وإقامة خلافته الراشدة.

ثالثاً: العمل على كسب ولاء أهل القوة والمنعة وجمعهم على فكرة الإسلام ووجوب نصرته وإفهامهم أن ولاءهم يجب أن يكون لدينهم وأمتهم وليس لحكام عملاء، ولا لكافر مستعمر. فإن وجد الرأي العام الجارف، ووجدت القوة التي تنصره، ووجد القائد؛ حزب التحرير فقد اكتملت عناصر التغيير.

وقد شنّ الحزب حرباً فكريةً وسياسيةً على الأوضاع الاستعمارية القائمة وعلى الأنظمة العميلة التي تتولى حراستها كي تدركها الأمة على حقيقتها، فتنهض مع الحزب لخلعها من

جذورها - في الوقت الذي كان يدعو فيه غيره إلى التعايش مع الأوضاع القائمة ومحاولة إصلاحها لتناسب مع الإسلام قدر الإمكان - وعمل الحزب في الوقت نفسه على إيجاد الوعي في الأمة على طبيعة النظام السياسي في الإسلام (الخلافة) وما يجسده من وجهة نظر وطريقة عيش إسلامية متميزة.

فسار الحزب في خطين متوازيين؛ هدمٌ لأفكار الكفر ومناهجه وأنظمته، وتركيزٌ لأفكار الإسلام ومعالجاته الربانية. فتحرّكت في الأمة أحاسيس النهضة والتحرير من جديد بعد أن ظنّ الكفار وضعاف النفوس أنّها قد ماتت.

وها هي الأمة اليوم في حالة تملل وحراك يُعبّر عن رفضها للأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية الاستعمارية القائمة، وها هو المستعمر يطلق عملاءه في ثورة مضادة تستهدف تركيع الأمة.

أيها المسلمون: إن ما يحول دون خروجنا من مأزقنا ويؤخر نهضتنا ليس تفوق أعدائنا علينا، ولا انعدام الدوافع المطلوبة للتغيير في الأمة، ولم يعد يتمثل في جبن أو كسل، ولا هو في

قلة الإمكانيات. بل إننا والله نملك قدرات هائلة، ونواجه عدواً جباناً، ولدينا شباب تغلي الدماء في عروقهم.

إنّ مشكلتنا والتحدي الأكبر الذي يعيق نهضتنا هو ضعف الإدراك وغياب الوعي السياسي. فحين ندرك أن القضية الأولى والمصيرية للأمة هي إقامة الخلافة وإظهار الإسلام وإعادة حكمه وسلطانه، فسيزول تخبطنا، وستتوحد جهودنا وستتركز أعمالنا وستُسَخَّرَ جُلُّ إمكانياتنا لتحقيق هذه القضية بوصفها جماع كل القضايا والمدخل إلى علاجها ومواجهتها، ما يجعلنا نسير نحو نهضتنا كالسهم الذي يسير بشكل سريع ومستقيم مختزقاً كل ما يواجهه إلى أن يصل هدفه.

لقد تميز الحزب بوعيه السياسي وفهمه التشريعي وثنائته على مبدئه، فلم يساوم على دعوته ولم يهادن بل ظل ثابتاً رغم كل التحديات والمتغيرات والفتن.

وسر ثبات الحزب وعدم انحرافه يرجع إلى كونه قام على تصور مفصل يبلور فكرته ويحدد منهجه ويشكل شخصيته. فقد اعتبر الحزب أن الإسلام كل لا يتجزأ، فلا تتحقق فكرته إلا من

خلال طريقته، ولا تتجسد عقيدته إلا من خلال التقيد
بتفاصيل أحكامه، ولا ضمانة لتحقيق النصر إلا بالاستقامة
على منهج الله.

لقد كرس الحزب في فكره وفي تكوينه مفهوم الأمة متجاوزا
مخلفات الغرب من وطنية وقومية، فتحول الحزب في كل العالم
وباختلاف جنسيات أعضائه إلى كيان فكري وشعوري
وتنظيمي واحد دون أي اعتبار إلا للعقيدة الإسلامية والثقافة
الحزبية.

وقد نجح الحزب في تحويل الخلافة من مسألة تاريخية وفقهية
نظرية إلى فكرة سياسية يتمركز حولها المشروع الإسلامي،
وتحولت إلى رأي عام بين المسلمين حتى باتت تؤرق الشرق
والغرب وعملاءهم من الحكام.

وفي الوقت الذي يتقدم فيه مشروع الخلافة ويمثل أمل الأمة
والبشرية بالخلاص يشهد النظام الغربي حالة ترهل وتفسخ تتمثل
في فقدان شعوبه الثقة بمنظومته وبانقسام مجتمعاته وفي اشتداد
أزماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لم يعد الإسلام تحدياً للغرب في بلاد المسلمين فقط، وإنما بات يتغلغل في مجتمعاته التي وصلت إلى طريق مسدود وباتت تبحث عن مخرج.

لا عودة إلى الوراء، بل سنكمل هذا الصراع إلى نهايته، نسير ونحن نعظم أوامر الله ونستبشر بنصره وجنته، وفي الوقت نفسه ندوس بأقدامنا أنظمة الكفر التي فرضها الغرب علينا ونحتقر حضارته ونظمه، وهون عندنا أمام قوة الله أساطيل الغرب وقوته.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [النور]

الأستاذ منذر عبد الله

المحور الرابع

كيف تقام الخلافة ومبشرات قيامها

هل إقامة الخلافة أمر مستحيل؟

يقول البعض إن حزب التحرير يحلم بإقامة الخلافة، وهي هذه الأيام مستحيلة! فهل الخلافة خيال أو وهم توهمه حزب التحرير؟

أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً عليه الصلوة والسلام، ليكون الحكم في الأرض لله إلى قيام الساعة، ولما التحق ﷺ وهو خاتم الأنبياء والمرسلين بالرفيق الأعلى كانت مهمّة الحكم بما أنزل الله منوطة بمن يخلفه، الأول فالأول. ولذلك كانت الخلافة من أعظم واجبات الدين؛ بما يُقام الدين وتُحفظ الدنيا ويكون العدل، وقهر الأعداء.

ولذلك بادر الصحابة الكرام بما فبايعوا خليفة قبل أن يدفنوا رسول الله ﷺ، على أهمية ذلك وعظمتها، وذلك لعظمة

الخلافة وأهميتها. فهل تكون الخلافة مستحيلة؟ وهل يُكَلِّفُ الله عباده بما هو مستحيل؟ هل السعي إلى طاعة الله خيال وأضغاث أحلام؟

جاء في محكم التنزيل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. فما بالكم لو كان الحكم من الواجبات بل من أوجب الواجبات، وإقامة كلِّ الدين وإظهاره يجعله المهيمن في الدنيا هي إرادة الخالق الجبار القائل في محكم تنزيله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأَهْدَىٰ وَدِينٍ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩] فهل ما يريد الله خيال؟! هل ما يريد أضعاف أحلام؟! تعالى الله عما يصفون.

ثم إنَّ الخلافة عمرت تاريخ البشرية وملأت جنباته فأين بيزنطة ووصولها؟ وأين المدائن وأكاسرُها؟ وأين القسطنطينية وأباطرتها؟ ثم من مدَّ الصوت بالتكبير في تلك البقاع الممتدة على طول الأرض وعرضها من المحيط إلى المحيط لولا دولة

الإسلام وجند الإسلام وعدل الإسلام؟ فهل تكون الخلافة التي
عمرت أرجاء التاريخ خيالا ووهما؟

وأكثر من ذلك فإن إقامة الخلافة وفوق كونها واجبة هي
وعد من الله ويُشرى بشر بها عباده الصالحين، يقول جل من
قائل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾
[النور: ٥٥]، فهل يُشترنا الله بخيالات؟ تعالى الله عما يصفون.

وإتنا نجد في حديث رسول الله ﷺ وعدا بعودة الخلافة من
جديد: «تَمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَيَّ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»، فهل ما يوحى
إلى النبيّ مستحيل؟ هل ما يوحى إليه خيال؟!

ثم هل تكون الخلافة مستحيلاً في بلاد المسلمين؟ أيكون
الحكم بالإسلام مستحيلاً في بلاد الإسلام؟! ولا يكون الحكم
بغير الإسلام في بلاد الإسلام مستحيلاً بل أمراً واقعاً؟! ما لكم
كيف تحكمون؟!

كيفية العمل لإقامتها:

الخلافة فرض فرضه الله على جميع المسلمين كفرض الصلاة والصيام والحج، بل أكد، والناس كل الناس إليها أحوج، ومعنى أنّها فرض يعني أن يتلبس بها المسلمون حتى يتم نصب خليفة يحكم بشرع الله ويقود الأمة وجيوشها لإتمام رسالة محمد ﷺ، بالدعوة والجهاد. ولكن الله في هذا سنناً، جاء بها رسّله وأنبياءه، ولن يتحقق وعد الله وبشرى رسول الله إلا بعمل العاملين الصادقين المخلصين، هكذا سار رسول الله ﷺ، وهكذا سار صحابته رضي الله عنهم، وهكذا سار الخلفاء من بعدهم.

دعا رسول الله ﷺ إلى ربه في مكة وأصحابه معه، في جو عاصف مليء بطيش الجاهلية وبطشها، واستمر على ذلك يدعو إلى الإسلام، ولما صارت دعوة الإسلام رأياً عاماً توجه ﷺ إلى سادة القبائل الأقوياء يطلب منهم النصرة بضع عشرة مرة، وأرسل مصعباً إلى المدينة، ولما استجاب أهل القوة والمنعة في المدينة بايعوه ﷺ بيعة العقبة الثانية فأقام الدولة الإسلامية

الأولى في المدينة. هذا ورسول الله ﷺ يوحى إليه، وهو أحب الخلق إلى الله سبحانه، ومع ذلك فقد تكبد مشاق الهجرة وأهوالها (وقد كان أسري به إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء السابعة في ليلة واحدة دون مشقة أو خوف) فلم ينزل الله لرسوله ملائكةً يقيمون له دولةً، وهو ﷺ جالسٌ وصحبه دون عمل، أو أنهم كانوا نياماً فما فتحوا عيونهم إلا ولهم دولة وجيش، ولأعدائهم محق وسحق، فقاموا يجمعون الغنائم دون أن يبذلوا الوسع في الدعوة إلى الله كما يحب سبحانه ويرضى. ليس هكذا الأمر بل ظلّ رسول الله ﷺ يكافح ويكافح في مكة، ويهاجر في شدة، ويقاقل في بدر، ويسوي الصفوف، ويُعدُّ القوم للقتال، ثم يدخل العريش يسأل الله نصره، بعد ذلك وليس قبل ذلك، أنزل الله سبحانه ملائكته تقاتل مع المسلمين... أرايتم؟ تقاتل الملائكةُ مع المسلمين وليس نيابةً عنهم وهم قاعدون. وهكذا في كل زمان يؤيد الله بملائكته وينصره ويمدّد من عنده، وما يعلم جنود ربك إلا هو، لكن كلّ ذلك ليس نيابةً عن المسلمين بل عوناً لهم وهم يعملون مخلصين صادقين.

هذه هي سنة الله في خلقه بيّننا رسول الله ﷺ لصحبه
وسار عليها خلفاؤه من بعده، فهم لما سمعوا وقرأوا حديث رسول
الله ﷺ بفتح القسطنطينية والثناء على أميرها وجيشها حرص
كل خليفة على أن يرسل جيشاً لفتحها راجياً الله سبحانه أن
تتحقق البشرى على يديه فينال ذلك الثناء العظيم، ولم يقعدوا
عن أعمال الفتح ليكرمهم الله بفتحها وهم نائمون لا يعملون.
هكذا فهم المسلمون أحاديث البشرى بأنها حافزة على العمل
الجادّ المجدّ لتتحقق البشرى على أيديهم، لا أن يضعوا رجلاً على
رجل ينتظرون تحقيق البشرى وهم قاعدون.

وهكذا فإنّ حزب التحرير لما فقه سيرة رسول الله ﷺ قام
يعمل من أجل إقامة الخلافة هذا الفرض العظيم، وهو يدرك تمام
الإدراك أنّ حقيقة عمله لا أن يقيم هو الخلافة نيابة عن
المسلمين بل أن يسير هو ويسير معه المسلمون لإقامة الخلافة
استجابة لفرض الله على جميع المسلمين. فمن تخلف عن ركب
الحزب فقد تخلف في الحقيقة عن التلبس بالفرض.

أيها المسلمون:

إن قيام الخلافة حقيقة واقعة، وإن ثباتها واستقرارها بعد قيامها هو أمر محقق إن شاء الله، تؤكدها حقائق أربع:

أولاً: وعد من الله سبحانه للذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم. يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور]

وثانياً: بشرى من رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه. يقول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد من طريق حذيفة بن اليمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ

النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا
ثُمَّ تَكُونَ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ
ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا فَيَكُونُ مَا
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا
جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا
ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ».

وثالثاً: أمة حيّة فاعلة، تريد أن تعود إلى سيرتها الأولى التي
أخرجها الله لها. يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.
قامت نائرة على العملاء، وما زالت، رافضة للعلمانيّة ومخرجاتها
ومن يمتثلها، تريد أن يعود شرع الله للحكم، شبابها يتحرّق شوقاً
لميادين الجهاد حيث تحرير بلاد المسلمين، مستعدّة للموت
ليحمي الخلافة ويحتضنها.

ورابعاً: حزبٌ مخلص لله سبحانه، صادقٌ مع رسوله ﷺ،
يغدّد السير، واصلاً ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى

رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك. وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَيَّ الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

إن أية واحدة من هذه الأربع كافية لتتطرق بأن العمل للخلافة ليس خيالياً، فكيف بالأربع مجتمعة؟!

فماذا بقي؟ أن يقوم أهل النصرة أهل القوة والمنعة المخلصون، الذين يغارون على دينهم وأمتهم المقهورة المنهوبة بإزالة هؤلاء العملاء الذين لا يرون إلا الخضوع للمستعمر وإلا سوقنا إلى مذاجه سوقاً. ثم تسليم الحكم والقيادة للحزب ليقوم بالمهمة العظيمة مهمة إقامة الدين، إقامة الحكم بما أنزل الله.

وهنا قد يقال إن الدول الكبرى ستطبق على الخلافة وتمحوها لو قامت.

إن إدراك الوقائع الجارية يكشف تهافت هذا القول وفساده
من وجوه:

- الوجه الأول: إذا كانت زعيمة الدول الكبرى، الولايات المتحدة، وأحلافها، لم تستطع أن تستقر في العراق وأفغانستان أمام مقاومة أفراد من المسلمين لا يملكون عشر القوة المادية لأولئك الأعداء، فضلاً عن أن هؤلاء الأفراد ليسوا دولة ذات مقومات محسوبة في العدد والعدة، فكيف ستستطيع أن تطبق على الخلافة وتمحوها؟! إلا أن يكون قائل هذا القول فاقداً للبصر والبصيرة لا يدرك عظمة الإسلام، وعظمة دولة الإسلام، ولا يدرك قول الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۗ﴾ ولا قول الله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝﴾. ولا يدرك كذلك فقه حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةً شَهْرٍ»، وهو كذلك لا يدرك حقائق التاريخ وأن الجيش الإسلامي بإذن الله لا يقهر.

- الوجه الثاني: أن المستعمرين في كلِّ بلاد المسلمين لم يستطيعوا دخولها وما كان لهم أن يدخلوها لولا الخيانة ولولا الحكّام العملاء، الذين فتحوا لهم البلاد، وجعلوا لهم الكلمة العليا.

- الوجه الثالث: هؤلاء العملاء ما كان لهم أن يستقروا في أماكنهم لولا الحماية التي يجدونها من القوّات العسكريّة والدّعم السياسي والمعنوي من الأقوياء في البلاد.

ولهذا لم يبق إلا أن تُزال عنهم الحماية. فيسقطوا، ولن يجد الأعداء حينها خائناً يفتح لهم أبواب البلاد الإسلامية ليدخلوها دون عناء.

أيّها المسلمون يا أهل القوّة والتّجدة:

- ألم تكفِ مائة عام بل تزيد من الضياع وعدم وجود الخلافة حتى أصبحنا كالأيتام على مائدة اللئام، ألم تكفِ تلك السنون لنصحوّ ونستيقظ؟!

- ألم تكفِ مائة عام بل تزيد من مصائب "الدولة
الوطنية" حارسة الاستعمار ومصالحه.

- ألم تكفِ مائة عام بل تزيد من العلمانية الفاسدة
والرأسمالية المجرمة؟ ألم تروا بعدُ أنّهم يُذوّنونكم؟ ألم تروا إلى الطبقة
السياسية العلمانية، كيف جعلتنا قطعانا من الخدم والعبيد عند
الرأسماليين وكبار المرابن العالميين، ألم تروا كيف جعلتنا حدثهم
في ذيل الأمم لا في العير ولا في التّفير بعد أن كُتبا خير أمة
أخرجت للنّاس؟

أليس غريباً عجيباً أن يوجد بيننا من يتشبّث بوطنية ضيّعتنا
وحدائث غريبة استعبدتنا؟! أليس عجيباً غريباً أن يوجد بيننا من
لا يعمل لإعادة الخلافة من جديد، وأداء هذا الفرض العظيم،
الطريق المستقيم إلى عز الدنيا والآخرة؟!

ثم أليس غريباً عجيباً محزناً أن يحمي أبناؤنا (جنودا
وضباطا) أشباه حكّام لتكون الهيمنة للكفار؟! ألم تروا أنّ هؤلاء
الأشباه لا قرار لهم إلا بحمايتكم، فكيف تحمّونهم بعدما تبين

لكم أتمّ خدم للمستعمر؟ إلى متى؟! ألم يفّر بن علي الطّاغية
بعد أن سحبتم الحماية منه؟ فلماذا تقدّمون الحماية لمن هم مثله
أو أشدّ عمالة وخساسة؟!

يا أهل القوّة والمنعة، يا أهل النّجدة والنخوة!

إلى متى القعود عن المعالي؟ إلى متى نُغزى؟ إلى متى تحاربنا
أمريكا وبريطانيا وفرنسا والهند والصّين وتمعن فينا الذبح والتقتيل؟
إلى متى نعدّ قتالنا؟ وأنتم تنظرون محبوسين في ثكناتكم لا
تحاربون؟!

إلى متى ننادي معتصماً وخالداً وعمراً وصلاًحاً نداءات
يائسة متحسرة، ولا مجيب؟!!

إلى متى ننتظر من ينصر دعوة الحقّ؟ إلى متى ننتظر أمثال
أسعد وسعد؟!!

إنّ المعتصم وعمر وخالداً وصلاًح الدّين وغيرهم من أبطال
المسلمين بشر مثلكم، مسلمون مثلكم، آمنوا بالله ربّاً ومحمّداً

نبيا ورسولا من عند رب العالمين، ولكنهم قاموا لله قياما فامثلوا لأوامره واجتنبوا ما نهاهم عنه، فأقاموا الدين؛ دولة ترعى المسلمين وغير المسلمين وجيشوا الجيوش فأغاثوا الناس في أزماتهم من ظلم الكفر وتسلط الكفار والظالمين. فأدوا ما عليهم في أزماتهم ثم مضوا إلى ربهم، ويذكرهم الناس بخير ويحمدونهم ويذكرون جميل ما صنعوا، ونظنهم من الصالحين ولا نزكي على الله أحدا.

أنتم مسلمون، أمركم الله كما أمر النبي محمد ﷺ وكما أمر أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا وخالدا ومعتصما وصلاح الدين ومحمدًا الفاتح. فلماذا تترددون؟ لماذا تتأخرون عن نداء ربكم القائل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟!

فهل أنتم مجيبون؟ فهل أنتم مغيثون لأمتكم ومخلصوها؟

فإن لم تستجيبوا فاعلموا أنّ الله هو الغني الحميد وأنّه ناصر عباده العاملين المخلصين، واذكروا قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ؕ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ
وَإِلَهُهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾

والله الذي لا إله إلا هو لن تعودوا خير أمة أخرجت للناس
دون أن تشمروا عن ساعد الجد وتقيموا الخلافة، وإنه والله الذي
لا إله إلا هو لن تنالوا المكانة التي يحبها الله ورسوله إلا إذا
احتكمتم لشرعه سبحانه ثم لا تجدون في أنفسكم حرجاً
وتسلموا تسليماً، إنه والله الذي لا إله إلا هو لن يزول الذل
عنكم وتصبحوا سادة الدنيا بحق إلا إذا تمسكتم بكتاب الله
وسنة رسوله، تعضون عليهما بالنواجذ حيث حللتهم وحيث
ترحلون.

واذكروا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾

الأستاذ محمد الناصر شويخة

كلمة الختام

تناول مؤتمر الخلافة السنوي ٢٠٢٣ القضية المصرية والمركزية الأولى؛ الإسلام والخلافة، فكانت المحور الذي دارت عليه كلمات المتحدثين باعتبارها الواجب الذي أوجبه الله على جميع المسلمين، وباعتبارها البديل الحضاري الوحيد القادر على إخراج الأمة بل البشرية كلّها من مأزقها.

فبعد الافتتاح بتلاوة عطرة من آي الذكر الحكيم، تمحورت الكلمات حول النقاط التالية:

١. دولة الحداثة التي تقلّبت بين نظامين دكتاتوريّ وديمقراطيّ، كانت في الحالين سلبية الاستعمار الذي أنشأها بعد هدم الخلافة ولا زالت تحكمنا إلى الآن،

٢. دولة الحداثة في بلاد المسلمين هي دولة تابعة، ارتبطت إدارة الشأن العام فيها بمصالح الاستعمار وشركاته الناهبة، فضاعت مصالح أهل البلد واستشرت الأزمات حتى غدا الحال على ما يعلم الجميع.

٣. وأنّ الحداثة في بلاد المسلمين لم تكن إلا وسيلة لإبعاد الإسلام وفصله عن حياة المسلمين حتى يبقى أهل البلاد خدما وعبيدا للشركات الرأسمالية.

٤. وأنّ الحداثة لم تكن إلا خليطا هجينا من فكر غربيّ عليل أنتج طبقة سياسيّة علمانيّة لا تُحسّن إلا خدمة الغرب ولا تتقن إلا انتهاز الفرص تقتنصها من دماء شباب الأمة ليقطف العلمانيون ثمار تلك التضحيات، هذا كان دأبهم منذ هدم الخلافة إلى أن كشفتهم الأمة، فكانت ثورتها التي انطلقت من تونس.

٥. الوسط السياسي (حكاما ومعارضة) الذي صنعته دولة الحداثة والديمقراطية، عاجز كسيح لا يعرف من حلّ لكلّ هذه الأزمات إلا ما تمليه عليه الدوائر الاستعمارية ومراكز دراساتها، ووظيفته الأساسية محاربة مشروع الخلافة ومنع قيامها ما استحال معه الوصول إلى الخلاص.

٦. فشل دولة الحداثة وفضيحة الديمقراطية وتصدّع الرأسمالية، لا يعالجها تغيير الوجوه، ولا محاسبة بعض الفاسدين، ولا إجراء حوار يزعمونه وطنيا بين أشباه السياسيين.

٧. مع انفضاح الديمقراطية محليًا وعالميًا وتصدّع الرأسمالية، لم يبق للبشرية من أمل، إلا بالعودة إلى الإسلام الذين الخاتم الذي أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين، لم يبق لها أمل إلا أن تستأنف الأمة الإسلامية الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتحرير البلاد من كل الروابط الاستعمارية، ورعاية شؤون الناس وفق أحكام الإسلام العظيم.

٨. إقامة الخلافة على منهاج النبوة، تعني استئناف الحياة الإسلامية، وتوحيد الأمة تحت راية حاكم واحد هو خليفة المسلمين، والتخلّص من أي نفوذ للدول الغربية وأدواتها المحلية، وعودة سلطاتها على مقدراتها وثرواتها المنهوبة، واسترجاع نهضتها ودورها في نشر الهدى وقيادة العالم بنور الإسلام العظيم، وإقامتها فرض كفاية على جميع المسلمين.

٩. إنّ الخلافة مشروع سياسي ربّاني عظيم متكامل، يوحد الأمة في كيان سياسي واحد تتكامل فيه الطاقات البشرية والموارد والثروات، وقد انفرد حزب التحرير، بحمل مشروع ربّانيّ كامل متكامل، استنبطه من الوحي، وسطره في كُتبه العديدة، ولخصه تشريعياً في مشروع دستور، وهو مشروع يستعدّ لتغيير وجه الأرض في كافة مجالات الحياة، في السياسة، والحكم، والاقتصاد والتعليم وفي العلاقات الدولية... الخ.

١٠. إن حزب التحرير/ ولاية تونس، يستنفر طاقات المسلمين، ليعملوا معه لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويجمع الأمة خلف مشروعه لأخذ قيادتهم، ويطلب النصرة من أهل القوة والمنعة ليجعل من تونس نقطة ارتكاز لدولة الخلافة تأسسها برسول الله ﷺ في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة. وأمله بالله كبير أن يهيئ له من أهل القوة والمنعة من ينصرونه لتحقيق وعد الله بالنصر والتمكين، وتحقيق بشرى رسوله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «**تُمْ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَيَّ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ**».

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عِاقِبَةُ
الْأُمُورِ ﴿١٠٤﴾

السبت ٥ شعبان ١٤٤٤ هـ

٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣ م

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس